الفاعلون الجدد في العلاقات الدولية[▽]

The new actors in international relations

المدرس سعاد إبراهيم عباس*
SUAD IBRAHIM ABBAS

المدرس محمد رشيد صبار *
MOHAMMED RASHID SABBAR

- **الملخص :**

شهدت العلاقات الدولية ، خلال العقود الاخيرة ، ظهور تحولات كبرى ، ومنها ان الفاعل فيها لم يُعد يقتصر على الدولة ، انما ظهر فواعل جديدة ، من غير الدول ، هؤلاء اصبحوا يمارسون ادوار فيها فاعلية ، في العلاقات الدولية ، ومنهم : عشرات الاف من الشركات الكبرى ، وعدة آلاف من المنظمات غير الحكومية ، وغيرهم ، كل هؤلاء يؤثرون في الاحداث ، في مستويات التفاعل المختلفة : المحلية والاقليمية والدولية .

تسهم الفواعل الجديدة ، في احداث تحولات كبرى في العلاقات الدولية ، ومنها : تسريع الاتجاه لتكون الارض قرية واحدة .

- **الكلمات المفتاحية: (الفاعلون الجدد.العلاقات الدولية.الفاعلون التقليديون)**

- **abstract:**

In recent decades, international relations have gone through major transformations, among which is that states are no longer the only actors in world politics. Larg numbers of multinational corporations and non-governmental organizations have beomce influential globally, regionally, and locally.The new actors contribute to bringing about major transformations in international relations such as accelerating the trend global integration.

- **key words (New actors. International relations. Traditional actors)**

- المقدمة :

[▽] تاريخ التقديم : 2023/7/15 تاريخ القبول: 2023/8/18 تاريخ النشر: 2023/9/31

* جامعة بغداد ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. suaadebraheem@gmail.com

* جامعة بغداد ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية . Hamzaras054@gmail.com

استقر العالم على اسس تدير العلاقات بين دوله لعدة قرون ، وكان خط الشروع الاهم هو معاهدة ويستفاليا عام 1648 ، والعامل المهم هو : السيادة ، والقوة ، وعبر التاريخ اخذت العوامل التكنولوجية والاحتياجات المتبادلة تفرض نفسها على العلاقات بين الدول ، على نحو جعل من عاملي السيادة والقوة يعاد تفسيرهما بما يتماشى والواقع الدولي .

ان العلاقات الدولية انما تتضمن ابعاد وموضوعات وقضايا وتفاعلات عديدة ، بدءا من البعد والموضوع السياسي ، ومرورا بالامني ، والاقتصادي وانتهاءا بالابعاد والمووضعات الثقافية ، ان عالم العلاقات بين الدول انما اخذ يتم التنظير له في العلوم السياسية منذ عدة عقود ، بقصد البحث عما يعزز السلام والتعاون ويخفض من حجم الصراع والحروب ، ويوجد بدائل وحلول للازمات الموجودة .

ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، اخذ العالم يتجه الى بيئة دولية جديدة ، فالتركيز على استخدام القوة في النصف الاول من القرن العشرين ، قاد الى ظهور التنظيم الدولي ونظرية الامن الجماعي ، وكلهما كان من بين الاسباب التي مهدت لانخفاض حدة حضور القوة ، والاتجاه الى التعاون ، ثم جاءت العوامل الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية لتزيد من بروز الفواعل من غير الدول ، والتي قادت الى ظهور انماط جديدة من التفاعلات في البيئة الدولية ، كونها اصبحت اطرافا لها وجود ولها تفاعلاتها وتاثيراتها ، وهو ما تسبب بان تتجه العلاقات الدولية الى الانفتاح على انماط جديدة ، غلب عليها التغير وعدم الانيساق وراء الانماط التقليدية للعلاقات الدولية .

- **اهمية البحث:** تتجلى الاهمية التي ياخذها البحث من كونه يركز على وجود الفواعل الجدد في العلاقات الدولية ، وكيف اسهم هؤلاء في التاثير في العلاقات الدولية ، واحداث قدر من التاثير فيها ، من خلال تعريفهم وتحديد انواعهم ، وتقدير حجم تاثيرهم.
- **اهداف البحث:** يتحدد البحث بالاهداف المرتبطة بتقدير المدى الذي احدثته الفواعل الجديدة من تاثير في اسس العلاقات الدولية ، وابرز السمات والادوار التي ترتبط بتلك الفواعل .
- **مشكلة البحث:** ان اشكالية البحث تدور حول سؤال مركزي مضمونه : لماذا ظهرت الفواعل الجديدة في العلاقات الدولية ، وكيف تؤثر في تلك العلاقات ؟

ويرتبط بتلك الاشكالية عدة تساؤلات ، وهي :

ما معنى الفواعل الجديدة؟ وما هي انواعها ؟

ما هي سمات وادوار تلك الفواعل ؟

ما هي اسس العلاقات الدولية؟ وكيف اثرت فيها الفواعل الجديدة ؟

- **فرضية البحث:** ونفترض هنا انه كلما زاد تعقيد القضايا في العلاقات الدولية كلما ازداد دور الفاعلون الجدد، وكلما احتاج الفاعل الرئيس وهو الدولى الى دور تلك الفواعل في تنظيم امور العلاقات الدولية.
- **الاطار المنهجي للبحث :** ان المنهج المستخدم هو منهج التحليل النظمي .
- **تقسيمات الدراسة :** قسمت الدراسة إلى أربعة محاور الى جانب المقدمة والخاتمة

اولا: الفواعل الجدد : التطور والمعنى والانواع .

ثانيا: سمات وادوار الفاعلين الجدد .

رابعا: التغيير في العلاقات الدولية في ظل تاثير الفاعلين الجدد.

اولا: الفواعل الجدد : التطور والمعنى والانواع

استقرت العلاقات الدولية على ان الفاعل فيها هي : الدولة ، مع وجود فواعل اخرى ومنها المجمعات او المؤسسات الدينية ، ومع الوقت ، اتسع حضور بعض الفواعل ومنها الشركات الاقتصادية الكبرى ، والمنظمات الدولية ، فالاولى ما هي الا تجمعات لمصالح كبرى نشطت في الدول الراسمالية ، ونقلت انشطتها الى دول عدة حول العالم ، سواء في انشطة الحصول على الموارد او الانشطة التصديرية او حتى بعض الانشطة الانتاجية ، وكانت تضغط على الدول : الام والتي تعمل فيها ، من اجل حصلولها على امتيازات عديدة [1]، في حين ان المنظمات الدولية اخذت تنشط في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وذلك بعد ان ادركت الدول ان هناك حاجة للانتقال من صيغة المؤتمرات المؤقتة للتعامل مع النزاعات وتعزيز التعاون ، الى صيغة المنظمات المستقرة [2]، وفي الحالتين ، فان حضور كل منهما في البيئة الدولية كان يتضمن تقليص محدود في سيادة الدولة ، بما يسمح لكل منهما بالعمل والفاعلية في تلك البيئة .

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية ، صار العالم يتجه الى :

1. وضع مقدمات لانهاء النزاعات او تسريع خطوات تفكيكها ، والى تسريع الاتجاه الى التعاون . اما ما يخص تسريع تفكيك الازمات والنزاعات ، فان المجتمع الدولي اعاد صياغة نظرية الامن الجماعي ، وادغمها بالفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، والتي تخول الجميع التدخل لانهاء اي تهديد للسلم

1 – اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية و الواقع، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية، 2012، ص125–126.

2 – مخلد عبيد المبيضين، أصول العلاقات الدولية في الإسلام ، عمان ، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2012، ص44–45.

والامن الدوليين ، بقصد توليد ضغط اكبر على الاطراف التي يمثل فعلها تهديدا اقليميا ودوليا [1]، اما اللجوء الى التعاون فانه خيار وجدت فيه الدول انه سيقلل من اللجوء الى خيار القوة في التعامل مع موضوعات وتفاعلات البيئة الدولية ، وكل من الاجرائين انتهيا الى زيادة حضور المنظمات الدولية بوصفها فاعلا مهما في العلاقات بين الدول ، على نحو اسهم ببعض الخفض النسبي في سيادة الدول[2].

2. انتهت التطورات التكنولوجية والاقتصادية السريعة الى حدوث تغيرات سياسية وامنية واقتصادية وثقافية كبرى في العالم ، فالعالم اتجه الى اعطاء اهتمام كبير لموضوع البحث والتطوير واهمية التعليم ، وهو ما انتهى الى العديد من الابتكارات التكنولوجية التي اختصرت الزمن والجغرافيا ، وسرعت من الانتاج حتى يلبي الاستهلاك المتزايد للسلع والخدمات ، فالدول لم تعد تستطيع انتاج ما يكفيها من توجهات متسارعة للاستهلاك ، وتسارع الاتجاه الى الاعتمادية ، ونمو الاقليمية ، وهو ما سرع الاتجاه الى جعل العالم قرية تصغر يوما بعد آخر ، وظهرت نتائج ذلك بان تم تحويل العديد من الشركات الكبرى الى فواعل مهمة في التاثير في العلاقات بين الدول ، خاصة على صعيد البحث والتطوير والانتاج والتصدير ، وتراكم راس المال [3].

اما ثقافيا فان العالم اصبح امام تحولات ومنها : التزايد في ارسال البعثات الدراسية ، والتسارع في قبول اللجوء والهجرة عبر الدول المختلفة ، وتنشيط حركة السياحة عبر الحدود، والاطلاع المتزايد على ثقافات المجتمعات الاخرى ، الى جانب ممارسة بعض المؤسسات العقائدية لخطاب عابر للحدود، وهو ما ولد بيئة مناسبة لان تنشط مجاميع وكيانات تتبنى الانشطة الثقافية ، وترويج العقائد للمؤمنين بها [4].

---

1 – ان الميثاق، من وجهة نظرنا، بقي يشوبه عيوب منح الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الحق الحصري لتفعيل ذلك الفصل ، في حين كان يفترض : ان يمنح حق مراجعة التفعيل الى الاعضاء غير الدائمين في المجلس، او الى لجنة تنفيذية في الجمعية العامة (يتم اختيارها بشكل دوري وفقا لقواعد معينة من بين الدول الاعضاء لاداء مهام محددة توازي ادوار مجلس الامن او تراقب ادائه) او حتى الى الجمعية العامة نفسها ، كما انه كان يفترض ان يكون هناك طريق ثاني لتفعيل الفصل السابع ان تعثرت الدول الدائمة العضوية التي تمتلك حق النقض ، في تفعيل الفصل السابع ، بمنح الحق الى لجنة تنفيذية في الجمعية العامة او حتى الى الجمعية العامة نفسها .

2 – ألفت حسن أغا، الامم المتحدة في خمسين عاما، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، 1996 ، ص102.

3 – محمد حمشي، مدخل الى نظرية التعقد في العلاقات الدولية، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021، ص183.

4 – ان العملى على احداث تاثير في المجتمعات الدولية تمارسه العديد من المنظمات وبضمنها المنظمات العقائدية تجاه المؤمنين بافكارها . ينظر مثلا بشان التاثير في المجتمع الدولي :

عادل عبد الصادق، الارهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 2009 ، ص190.

3. وجدت الدول والشعوب والافراد انفسهم امام وقائع واحوال جديدة تفرض اسقاطاتها عليهم ، حيث ان الدولة قد تغيرت وظائفها ، واخذت تنسحب بقوة من معظم الوظائف التقليدية السابقة على الحرب العالمية الثانية ، وملئت الفراغ تنظيمات عديدة ومنها فواعل من غير الدول ، فبعد ان كانت تقوم بوظائف اقتصادية –اجتماعية–ثقافية ، فانها انسحبت تحت تاثير الوقائع والنظريات الراسمالية التي ترى ان فاعلية الدولة في حضورها كمراقب وموجه وليس في كونها طرفا في الانتاج او طرفا يقوم بوظائف ثقافية ، وهو ما سرع انشطة الشركات الكبرى ، وسرع بظهور منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية ، بل واتجهت بعض المنظمات غير الحكومية مثل العفو الدولية ومنظمة حقوق الانسان والهلال / الصليب الاحمر الى زيادة حضورها بين الافراد في مختلف دول العالم [1]

4. بعد انتهاء الحرب الباردة ، اتجه العالم بسرعة الى العالم الرقمي ، وفيه اصبح الفرد كما المجتمع والدولة ، امام عالم لا معنى فيه للسيادة في احيان عديدة ، فالفرد يتلقى معلوماته ويتواصل ويتاثر واحيانا يؤثر في بيئة عالمية ، لا تعطي وزنا مهما للسيادة . اي ان البيئة التي ظهرت اوجدت نوع من التداخل بين المحلي والعالمي ، يصعب على الدولة ان تتدخل للتاثير فيه ، فالفرد يتفاعل فيما يخصه اقتصاديا–ثقافيا ، مع مجموعة واسعة من الخيارات ، تلك الخيارات يتم تنظيمها استنادا الى قواعد ومنها : الاقوى والاصلح والانفع ،.. حسب وجهة نظر الشخص نفسه ، وهو ما سمح بان تظهر فواعل جديدة في العلاقات الدولية ومنها فاعلوا الشبكة ، اي الذين يستخدمون الانترنت وما به من مزايا لنقل وجهة نظرهم وتاثيرهم الى غيرهم [2].

واذا ما اردنا تعريف الفواعل من غير الدول ، نجد انه يقصد بها من وجهة نظر الباحثة المصرية الدكتورة مروة محمود فكري : " وحدات مستقلة في السياسة العالمية ، يفوق تاثيرها في احيان تاثير الدول " [3]. اي انها كيانات تؤسس بشكل مستقل عن الدول وتنازعها في وظائفها ، الا انها لا تتوجه الى البيئة الداخلية فحسب انما تاثيرها يكون عابر للحدود ، بما يناسب نوع المهام التي تقوم بها .

---

1 - مروة فكري ، مدخل إلى العلاقات الدولية: أزمة العولمة وآفاق العالمية ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، 2020، ص168–169.

2 – فرانك زكريا كيلش، ثورة الانفوميديا : الوسائط المعلوماتية و كيف تغير عالمنا وحياتك؟، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 2000 ، ص16–19.

وللمزيد: كوثر الياسري – الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن–العدد: 4802 ، ايار 2015، على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=467376

3 – مروة محمود فكري، مصدر سبق ذكره، ص72.

اما الباحث الامريكي جيمس روزناو ، فيرى فيها انها : " فواعل خارج السيادة ، من منظمات غير حكومية وشركات متعددة الجنسية ، وجمعيات اهلية وغيرها ، ونشاطها يتجاوز الاطار الجغرافي الوطني ، وان نشاطها استفاد من ثورة المعلومات " [1].

اما الدكتورة سوزان البنديان ، فترى في تلك الفواعل انها : " كل كيان او مجموعة لا تمتلك مقومات الدولة ، ويكون لها تاثير دولي ، مثل المجموعات والحركات الراديكالية والشركات المتعددة الجنسية والمنظمات غير الحكومية ،.." [2].

مما تقدم يلاحظ ان تلك الفواعل انما هي كيانات لها هويتها الخاصة ، وهي هوية ترتبط بالمهمة أو المصلحة التي على ضوئها اسست ، وانها لا ترتبط بعلاقات تبعية مع الدولة ، وانها تعمل عبر الحدود، وانها تمارس تاثيرها في الاوضاع الداخلية والدولية عبر مسالك واليات ووسائل عديدة ، مع وجود بعض التباين بين كل نوع من انواع الفواعل ، في اسباب وجودها وتفاعلاتها ونتائج تاثيرها في العلاقات الدولية.

ومع تطور التكنولوجيا ، وجد العالم نفسه امام نمو طبيعي لفواعل جديدة ، اخذت تحدث تحولات مضاعفة في اسس العلاقات الدولية ، فاللجوء الى القوة مباشرة اصبح أمر ضعيف ، إنما توسع اللجوء إلى المنظمات الدولية، وتوسع اللجوء الى الوساطات، إلى جانب اللجوء إلى الادوات غير العنفية، والاكثر منه ان الدول والشعوب اخذت تدرك ان اللجوء الى العنف والصراع انما يقود إلى ضياع فرص التعاون ، وهي فرص كبيرة لا يمكن ان تقدر بالفرص التي قد يحققها الصراع [3]

وفيما يخص الفواعل الجدد ، فانه يقصد بهم تلك المجموعات أو الكيانات التي ظهرت في العقود الاخيرة ، والتي جاء تاسيسها أو ظهورها بما يتفق مع التحولات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية العالمية ، اذ ظهر فاعلوا الشبكة كفاعلين يستخدمون الانترنت لنشر اراءهم وتاثيرهم ، إلى جانب المنظمات الانسانية والحقوقية والمدنية وذات الاهتمام العالمي مثل اطباء بلا حدود وصحفيون بلا حدود ،... فكل من تلك الفواعل تمارس تاثيرها من خلال شبكات تاثير مختلفة، ورغم ان عددها صغير الا ان حضورها واضح ، ولا تستطيع اغلب الدول ان تنكر حضورها في العلاقات الدولية [4].

---

1 – نقلا عن: كنزة حشايشي، دور الفواعل اللادولاتية في صنع السياسة العامة، الجزائر ، جامعة أم البواقي، 20215، ص14.

2 – سوران اسماعيل عبدالله بنديان، دور القوة الذكية في إدارة الازمات الدولية، عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، 2020 ، ص256.

3 – ولد الصديق ميلود، مفاهيم أولية في تحليل السياسة الخارجية، عمان ، مركز الكتاب الاكاديمي، 2018 ، ص74.

4 – انور محمد فرج محمود ، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة ، مجلة دراسات قانونية وسياسية ، العدد 9 ، السليمانية ، جامعة التنمية البشرية ، حزيران ، 2017 ، ص265–267.

ويمكن توزيع تلك الفواعل الى عدة انواع ، وهي : الفواعل التقليدية وغير التقليدية ، والفواعل الرسمية والفواعل غير الرسمية ، او الفواعل العنفية والفواعل غير العنفية ، وغيرها من التصنيفات التي يمكن اعتمادها .

وعموما ، تتوزع تلك الفواعل من غير الدول عموما الى العناوين الاتية [1]:

1. المنظمات الدولية الحكومية، مثل الامم المتحدة والوكالات المتخصصة فيها والمنظمات الاقليمية . وقد ظهرت كنوع من التعبير عن التحول من الارادة المنفردة للتعامل مع العالم الى الارادة الجمعية ، واثبتت اغلب المنظمات الدولية انها حققت اغلب نتائج وجودها ، الا وهو فتح قنوات للحوار واحيانا للمساومة والتفاوض ،... بما اسهم بانهاء بعض الصراعات الدولية ، وبالمقابل فانها اسهمت بزيادة سقف التعاون بين الدول ، ومن ثم ارتفع معدل الاعتمادية ، وزاد الفهم المتبادل بين الشعوب [2].
2. المنظمات المدنية والحقوقية والانسانية، وهي منظمات غير حكومية، ومنها منظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الانسان .
3. الشركات المتعددة الجنسية.
4. الشركات الامنية الخاصة.
5. تجمعات الاحزاب العابرة للقومية ، ومنها الحزب الشيوعي وتفرعاته .
6. التنظيمات الولائية مثل حركة الاخوان المسلمين ، وحزب الله .
7. الانتماءات القبلية العابرة للحدود.
8. المؤسسات العقائدية، التي تجمع المؤمنين بها عبر الحدود.
9. المنظمات العنفية ، ومنها منظمات الجريمة المنظمة .القنوات الفضائية ، والصحف العالمية
10. فاعلوا الشبكات
11. المواطن العالمي،...

وللمزيد: بازغ عبد الصمد – بنية الفاعلين في التحول بعد الحرب الباردة، الحوار المتمدن–العدد: 3725 ، ايار 2012، على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307332

1- Hideki Kan , Actors In World Politics , Overnment And Politics – Vol. II, School of Social and Cultural Studies, Kyushu University, Japan, 2015, IN: http://www.eolss.net/sample-chapters/c04/e6-32-05-03.pdf

وايضا : زياد خلف عبدالله الجبوري، الفاعل الدولي ((الفرد)) في العلاقات الدولية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 10، جامعة تكريت ، 2017، ص 156-157.

2 – استيفاني لوسن، العلاقات الدولية ، عمان ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2014، ص65.

ما تقدم يمثل ابرز ما موجود في هذه المرحلة من فواعل ، ويمكن ان يكون هناك غيرها مستقبلا . المهم انها تتضمن كل المجموعات التي لا تخضع لسلطة دولة ما وتمارس تاثيرها عبر الحدود .

ثانيا: سمات وادوار الفاعلين الجدد

منذ عدة عقود والفواعل من غير الدول يزداد عددها ، ولا توجد احصاءات يمكن الاعتماد عليها في تحديد عددها ، فالشركات الكبرى تظهر وتندمج او تختفي ، والفواعل غير الحكومية ايضا ، والامر يزداد تعقيدا مع الفواعل الجدد ، ومنهم فاعلوا الشبكة والمنظمات الحقوقية والانسانية وغيرها ، فهؤلاء تنظيمات سريعة الظهور وسريعة الاختفاء . لان تلك الفواعل ترتبط بمصالح ، احيانا ، تكون مؤقتة ، ويحدث بعدها انتقال في تكوين تلك الفواعل واعادة تشكيل اهتمامها ، وهو ما ينطبق بشكل اكبر على فاعلوا الشبكة.

ان البحث في الفواعل الجديدة يقودنا الى الاشارة الى الاسباب التي قادت الى ظهورها ، فالسمات قرينة المسببات ، حتى تكون تلك الفواعل قادرة على الاستجابة للظروف المنشئة لتلك الفواعل .

ان التحولات الكبرى في العلاقات الدولية ، فيها مقدمات ، وعمليات ونتائج، فاما المقدمات فانها حصيلة :

1. التطور التكنولوجي الذي قلص المسافات الجغرافية ، ورفع من كلفة اي حرب يمكن ان تحدث[1].
2. الاعتمادية الاقتصادية الكبيرة التي ربطت الشعوب ببعضها البعض بعلاقات كبيرة ، وادركت الدول مزايا السلام والتعاون ومخاطر الحرب والانعزال.
3. الوعي الثقافي بين الشعوب التي ازالت جزء كبير من سوء الفهم والتشدد القومي وسمحت بنمو التيارات العالمية التي تنظر الى وحدة مصير الجنس البشري وتسمح بوجود تعددية متعايشة بين البشر وحتى بوجود دول متعددة القوميات [2].
4. والتطور في الحياة السياسية ، نحو تقارب معايير تاسيس الانظمة السياسية ومعايير تقويمها ، ومن ثم طرح الكثير من الفواعل الدولية الجديدة لمعايير الرشادة والحكم الصالح ، والدول الهشة ومقياس الحريات ،.. وكلها معايير يراد بها تحقيق نوع من التقارب بين السياسات والهياكل المعتمدة في الدول ، وايصالها الى مستويات تلبي الاحتياجات الانسانية واحتياجات الواقع العالمي الراهن [3].

---

1 – كفاية أولير، من يتحمل كلفة الحرب الباردة التكنولوجية؟، الشركات الأميركية والصينية أكبر المتضررين وقطاع الاتصالات الأوروبية المستفيد الأكبر، 26 أكتوبر 2020 ، على الرابط:
https://www.independentarabia.com/node/163581

2 – محمد شبيني، صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة، بيروت ، توزيع دار العلم للملايين، 2002، ص108–109.

3 - لمناقشة حجم التحول في العلاقات الدولية ينظر مثلا :

5. التطور في الاعراف والقواعد المنظمة للعلاقات الدولية ، جراء عدة قرون من التطورات التي نظمت العلاقات السياسية والامنية والدبلوماسية بين الدول [1].

وقد بنيت العلاقات الدولية وفقا لقواعد ومبادئ الامم المتحدة ، على المساواة القانونية بين الدول، وسيادة الدولة وعدم التدخل في شؤون الغير ، وعدم التهديد باستخدام القوة ، والعمل على فض النزاعات بالطرق السلمية ، ... الا ان التغير الحاصل في تلك الاسس هو ان السيادة اصبحت مرنة جدا ، وان الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية [2].

اما العمليات المرافقة لتلك الاسس فان العلاقات الدولية اتجهت الى التحرر من قيود الثنائية القطبية عام 1990 الا انها وقعت اسيرة للضغط الامريكي–الغربي ، وصولا الى عام 2001 عندما ارتبكت التفاعلات الدولية بظهور متغير الفواعل العنفية ، ومسعى الولايات المتحدة احداث تغيرات كبيرة في المنطقة العربية بما يناسب مصالحها ، فاعادت الزخم لسياسات القوة ، وفقا لرؤى المحافظين الجدد [3] في تبني السياسات الاستباقية [4]، ثم الوقائية [5]، قبل ان يستعيد المجتمع الدولي المبادرة ويقلل من زخم اللجوء الى القوة ، الا ان الغرب كان قد اندفع باتجاه تنفيذ مشروع اكبر الا وهو دفع الشعوب الى احداث

مايكل جيه مازار واخرون ، فهم النظام الدولي الحالي ، مؤسسة راند، بتاريخ 12 ايار 2021، على الرابط: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1500/RR1598/RAND_RR1598z1.arabic.pdf

1 – قسمية محمد، ظروف تطور الدبلوماسية والقواعد المنظمة لها ، مجلة الدراسات والبحوث القانونية ، العدد 2، المجلد 6، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة ، الجزائر، 2021، ص274–277.

وللمزيد : صلاح جبير البصيصي، دور محكمة العدل الدولية فى تطوير مبادئ القانون الدولي الإنساني ، القاهرة ، المركز العربي للنشر والدراسات ، 2017 ، ص102.

2 - رافع علي المدني، العولمة وأثرها في السيادة الوطنية، عمان ، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2021 ، ص31.

3 – المحافظون الجدد هم تيار ظهر في الولايات المتحدة منذ عدة عقود ، واصبح لهم حضور في السلطة في عهد الرئيس رونالد ريغان عام 1981 ، ثم في عهد ادارة الرئيس بوش الابن عام 2001 ، وكان طرحهم منذ عام 1997 عهد استخدام القوة لفرض مكانة الولايات المتحدة عالميا . ينظر :

صباح عبد الرزاق كبة، المحافظون الجدد والدعوة لهيمنة القوة العسكرية الامريكية عالمياً، مجلة العلوم السياسية، العدد 57، جامعة بغداد، 2019، ص 29–31.

4 – الاستباقية هي سياسات تدعو الى المبادرة باستخدام القوة ضد طرف اخر يمثل تهديد ، وذلك قبل ان يبادر هو الى استخدام القوة . ينظر : محمد وائل القيسي، الأداء الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008: إدارة باراك أوباما أنموذجًا ، الرياض، العبيكان ، 2016 ، ص171.

5 – الوقائية ، هو توجه الى منع تحول طرف الى كيان معادي قادر على استخدام القوة ، اي المبادرة الى انهاء مصادر قد تتحول الى تهديد لاحقا عبر العمل الوقائي ، ينظر : محمد السماك ، المسلمون والتحديات المعاصرة، بيروت، دار النفائس، 2006 ، ص281.

تغيرات فيها ، وفقا لرؤى ما اطلقت عليه الولايات المتحدة بالفوضى الخلاقة [1]، فكان نتيجتها احداث ما عرف بالربيع العربي التي اوقعت بعض الدول العربية في فوضى ، ومخاطر التفكيك. اي نقل التغيير من ادوات الحرب المباشرة الى ادوات داخلية ، لكن الامر لم يدم طويلا حتى تم الدفع باتجاه انشاء تنظيم عنفي كبير الا وهو تنظيم داعش ، الذي تم اعطاءه تسميات تقسيمية وتفكيكية ، تعطي رسائل متناقضة في داخل المجتمعات العربية–الاسلامية ، حتى يتم تنشئة الاجيال الجديدة بين ثنائية مضطربة : اما القبول بالاسلام المستكين الضعيف الذي عليه ان يقبل سقف مرتفع جدا من التحرر والحرية على نحو ينقض الاسلام نفسه ويتعارض معه ومع الرسالة التي جاء بها ، او ان يقبل بالاسلام العنيف جدا الذي لا يميز بين غايات العنف وادواته التي سمح خلالها الاسلام باعتماد العنف ، ويقابل كل ذلك منح السلطة او تسهيل وصول تيارات (اسلامية) للحكم ، على نحو اوقعت المنطقة العربية باشكالات كبيرة في التعامل مع تلك التيارات التي في السلطة او التيارات العنفية ، فمن جانب فان الضغوط الغربية كانت تدفع باتجاه استخدام التيارات (الاسلامية) في السلطة لمحاربة التنظيمات العنفية ومن جانب آخر استخدامها لتحقيق مزيد من الانفتاح الذي يتعارض في احيان مع الثوابت الشرعية ، فظهرت تلك التيارات والتنظيمات على حد سواء بصورة متناقضة لم تستطع ان تعبر عن محتوى الشعارات التي تتخفى خلفها : السلطة بالنسبة للتيارات التي سهلت لها القوى الغربية الوصول للسلطة ، والعنف للتنظيمات العنفية ، وكلاهما، اسهمت بنمو لتيارات الالحاد، كرد فعل في احيان على التناقضات الحاصلة، وتلك التيارات الالحادية تجد الدعم لها من الخارج [2].

وكانت النتائج ، ان العالم انطلق نحو تنافس حاد ، وان كان يبدو ان الدول تقف خلفه ، الا ان احد اوجهه هي الفواعل الجديدة ، ومنها نمو الشركات ، ونمو الجماعات القومية المتشددة ، ونمو فاعلو الشبكة وبرامج التجسس ، ... حتى اصبح العالم يعيش حالة من الارتباك والتعقيد المتزايد، وهو ما كان يظهر في حالة ادارة ازمات دولية عدة ومنها الحالة في سوريا ، اذ لم تلتزم القوى الكبرى الاعضاء الدائمة

---

1 – الفوضى الخلاقة هي مبادرة اعتمدتها الولايات المتحدة عامي 2004– 2006 عبر جعل المنطقة المعنية تدخل في حالة اعادة ترتيب لعوامل القوة من خلال تمكين الجميع لعوامل القوة ودفعا الى حالة من الصراع العنيف ، ثم يكون الواقع امام حالات : اما يكسب المعركة طرف فيكون قد حضي بشرعية تمثيل المنطقة ، او ان تتجه المنطقة الى الفوضى والتفكك . ينظر : مصطفى الفقي، الانفجار العظيم والفوضي الخلاقة، القاهرة، دار المعارف ،2014 ، ص8.

2 - اسماعيل المصري، الإلحاد والملحدون في مصر (1): الجذور والتحولات، المعهد المصري للدراسات ، بتاريخ حزيران 2020، على الرابط: https://eipss-eg.org/AA

وللمزيد: احمد نور ، الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين؟ ، بتاريخ اب 2015 ، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/08/150831_arab_atheism

في مجلس الامن بمسؤولياتها الدولية في حفظ السلم والامن ، بل كانت في احيان عديدة مسؤولة عن حالة الخلل الحاصل بشكل او بآخر ، من قبيل دعم او تسهيل وصول الموارد للمنظمات العنفية التي تنشط في مناطق الازمات والصراعات ، او ان تلك القوى لم تكن جادة بمنع استمرار العنف [1]. وكانت اغلب تلك الازمات تعبر عن تحولات في العلاقات الدولية ، في كون الفواعل غير العنفية لم تستطع ان تؤسس لاسس وضع المعايير في الدول المختلفة ، وانما كان ضغطها ذو نتائج غير ايجابية لم تستطع ان تميز بين ديمقرطة العالم وبين احتياجات الاستقرار في المجتمعات الاخرى وبين خصوصية القيم في المجتمعات الاخرى ، اذ تم تصوير الديمقرطة بانه نهاية خلاصة البشرية ، ولم يتم النظر اليها بوصفها وسيلة تنظيم وادارة قد تصلح او قد لا تصلح .

في حين ان الفواعل العنفية وجدت بيئة داعمة لوجودها وانتشارها ونشاطها ، ولا يمكن تصور ان تكون ارادات الدول الكبرى او الاقليمية صاحبة المشاريع بعيدة عنها ، فكل تيار لا ينمو الا بوجود: بيئة تتقبل افكاره (والا اصطدمت بتلك البيئة) وموارد لتنفيذ مشروعها (وكانت الموارد تتدفق بلا قيود جدية من الدول الاقليمية او الكبرى) ، ومشروع فكري ، قبل ان يصار لاحقا الى تجريمها ، ومعه تم شمول حلقات كثيرة تدخل في العمل الخيري ، والتوجهات الاسلامية ، واستهداف الاسلام كدين من خلال تقديم الحكومات العربية والاسلامية للكثير من التنازلات التي تثبت انها غير معادية لقيم الغرب وانها تدعم معايير الديمقراطة ، وهو ما سمح بنمو الالحاد وغيره من ممارسات لا تناسب المجتمعات الاسلامية [2].

واذا كانت تلك البيئة هي ما حكمت العلاقات الدولية بشكل عام ، فان السمات التي تطبع بها الفواعل الجدد ، تتحدد بالاتي :

أ. ان الفواعل الجدد ، تمتلك هوية خاصة ، لا يمكن ربطها بهوية الدول السياسية ، في الغالب ، رغم ان بعضها يمثل توظيف سياسي وامني من قبل الدول الاخرى الكبرى والاقيلمية وخاصة التنظيمات العنفية ، لان وجودها يرتبط بوجود مشروع ينافس الدولة في العنف ، والسيطرة على ارض تخضع لسيادة الدولة ، وتدفق كبير لموارد من قبيل المال والسلاح والافراد [3].

---

1 - محمد عصام لعروسي، النزاعات المسلحة "و دينامية التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق ألأوسط وشمال افريقيا ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، 2020 ، ص295-296.

2 – بشان التحولات اللفكرية في المنطقة العربية ينظر :بيري كاماك، واخرون ، انكسارات عربية ، مؤسسة مارنيغي ، بتاريخ كانون الثاني 2017 ، على الرابط:

https://carnegie-mec.org/2017/01/18/ar-pub-67650

3 - بشير عبد الفتاح، أزمة الهيمنة الأمريكية ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، 2010 ، ص43.

ب. ان الفواعل تعمل عبر الحدود، فهي لا تلتزم في نشاطها بالعمل ضمن حدود الدولة ، انما نشاطها يمتد الى الجغرافية التي تعتقد انها مستهدفة بنشاطها وحضورها ، وفاعلوا الشبكة يستهدفون كل الكرة الارضية والبشر بنشاطهم ، والتنظيمات العقائدية تستهدف الوصول الى كل المؤمنين بها [1].

ج. ان كل فاعل يهدف الى احداث تاثير مقصود ، سياسي كان او امني او اقتصادي او ربحي او امني او ثقافي ، اقليمي او دولي ، الا ان الكل منها يجمع على ان التفاعلات التي تديرها الدول يجب ان يتم تقييدها ، وان يتم توحيد العالم وفقا لمقاسات ومعايير محددة ، وهو ما تعمل تلك التنظيمات والمؤسسات على اطلاقه بين حين واخر ، ومنها الحوكمة والحكم الصالح والادارة المالية والفساد والنزاهة ، والدول الهشة ، والديمقراطية ، والحرية ، والحرية الدينية ، وحقوق الانسان ،... [2].

د. ان الفواعل غير العنفية اصبحت تعمل في بيئة خاصة ، تتعاون هي فيما بينها ، لتعيد انتاج التفاعلات العالمية ، التي يكون الانسان العالمي محور اهتمامها ، اي انها تعمل على اساس انها تتفاعل مع الانسان بوصفها الوحدة الرئيسية مهما كانت جنسيته او قوميته او اعتقاده او ثقافته او جنسه ، وليس الدول .

هـ. ان الفواعل الجديدة تستند في نشاطها على الادوات الناعمة ، وليس الى الادوات العنفية ، فهي تطرح موضوعات بقت تمثل تمنيات لدى الافراد ، ومنها الحرية ، والرفاهية ، ورقابة السلطات ، وان تكون السلطات في خدمة الافراد والمجتمعات وليس العكس ، .. في حين ان بعضها فواعل ربحية ، ومنها الشركات والشركات الامنية ، وهي تحاكي منطقة : الكلفة–الربح ، ولهذا هي توجد في مناطق الربح ، وتستخدم ادوات قليلة الكلفة وذات مردود عالي . أي ان وجودها ، وقبولها يستند ليس الى ادوات ناعمة انما الى ادوات يقبلها العقل تقوم على المنفعة ، وهي منطقة العمل الاقتصادي او التجاري ، ومن ثم فان حضورها وتاثيرها يستند الى محاكاة تلك الثنائية ، فهي لا ترفع الكلف (لا تستخدم العنف) بوجه الدولة والمجتمع والافراد انما تستخدم منطق العمل التجاري.

---

1 – جيفري هانس ، المنظمات الدينية ، التنمية والبنك الدولي، ترجمة بوبكر بوخرسة ، بتاريخ حزيران 2021، على الرابط: https://journals.openedition.org/poldev/1830

2 - ينظر في تاثير الفواعل من غير الدول على سياسات الدول عامة :

جاسم محمد طه ، اثر ادوار الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسي و الامني في المنطقة العربية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة تكريت ، 2018 ، ص300–304.وايضا : برهم احمد، الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة السانيا –وهران ، الجزائر ، 2010 ، ص385 وما بعدها .

و. ان الفواعل العنفية هي فواعل ايديولوجية ، ناشطة عبر الحدود، ولا يمكن ان تكون نتاج طبيعي للواقع الداخلي في الدول ، وهو ما يتم فهمه من خلال انتقال الموارد عبر الحدود ، فكل الدول الكبرى والاقليمية تمتلك منظومات استخبارية وامنية كفيلة بمنع انتقال الموارد الى مناطق الصراع .

اما بخصوص الادوار التي تمارسها تلك الفواعل ، فانها اصبحت تمارس تاثيرها العالمي وليس المحلي ، عبر ادوات عديدة ، والدور هنا يرتبط بمعادلة تربط : بمشروع او الغاية من وجود الفواعل الجدد، وامكانات الفواعل الجدد، والاليات التي تستخدمها ، والنتائج التي ترغب تحقيقها ، واهم العقبات التي تمنع ذلك . والموازنة بين كل ذلك يلاحظ ان الفواعل انواع مختلفة ، الا ان ما يجمعها هو التغيير في البيئة التي تضع الدولة كمتحكم وحيد في صياغة التفاعلات الدولية ، الى كونها واحدة من القوى التي تشارك بفاعلية في وضع معايير التفاعلات الداخلية والخارجية للشعوب والدول ، وان الوحدة المستهدفة لديها هي الفرد وليس الدولة لذاتها ، ورغم ان الفواعل غير العنفية تستخدم الادوات الناعمة من قوة الاقناع في المقام الاول ، الا ان الفواعل العنفية صارت تلجأ الى الحروب اللامتماثلة ، واصبح العدو ، المتمثل بالتنظيمات العنفية، يوجد في بيئات مختلفة ومن كل الجهات وليس محدد الوصف والصورة والمكان . اي انه على خلاف الانماط التقليدية للحروب عندما كانت الخصوم تلتقي في جبهات معروفة ، فيكون كل من : الخصوم والجبهة معروفين ، فانه في الحروب اللامتماثلة فان كل منهما اصبح متخفي ، بل حتى ان ادوات الحرب هنا اختلفت واصبح يتم اللجوء الى ادوات يصعب في احيان توقعها.

ثالثا: التغيير في العلاقات الدولية في ظل تاثير الفاعلين الجدد

بعد ان تناولنا معنى الفواعل ، يتوجب الاشارة الى موضوع اخر الا وهو : التغيير الذي تشارك الفواعل الجديدة في صنعه في العلاقات الدولية .

ان النقاط اتي تستند اليها العلاقات الدولية هي : السيادة، والمساواة، والشؤون الداخلية، والاعتمادية، والتعايش السلمي، وغيرها . هذه النقاط أو الموضوعات اصبحت محل احتكاك مع الواقع الدولي منذ عدة عقود ، وربط التحولات أو التغييرات بالفواعل الجديدة يوضح الاتي :

1. على صعيد السيادة ، فان اصلها ان الدولة تملك قرارها على اقليمها وشعبها ، وهو منطق لم يعد يصلح النظر اليه كمطلق ، منذ النصف الثاني من القرن الماضي، فالتحولات الدولية كانت كبيرة وتسحب من السيادة لصالح فواعل او مشتركات جديدة ، وعلى قدر تعلق الامر بالفواعل الجديدة ، فان فاعلو الشبكة يتخطون في انشطتهم الحدود بسهولة ، ولا يمكن ان تعيش الدول على العزلة بقطع خطوط الاتصال والتواصل مع الغير ، وهو ما يعني ان الفواعل يستقطعون جزء من سيادة الدولة من خلال كونهم

ناشطون في حقل المعلومات والاراء ، وان الدولة لم تعد المحتكر الوحيد . واذا ما نظرنا الى الشركات الامنية الخاصة فانه في عصر تنتقل فيه المصالح والاستثمارات بين الدول ، فانه تنتقل فيه احيانا الشركات الامنية الخاصة لتقديم خدمات امنية ، كما ان الاخيرة تستقطب القدرات البشرية للعمل فيها ، وهي لا تعني انها تستخدم العنف او تبيع العنف انما هي تبيع خدمة الحماية في الوقت الراهن ، رغم ان المحتكر الوحيد للعنف والحماية هو الدولة في ظل النظرية التقليدية للسيادة . بل ان الفواعل الجديدة اصبحت تضغط على الدول من اجل اعتماد معايير موحدة لكل الدول ، وان على الدول التنافس للحصول على تقويم افضل في تلك المؤشرات ، وهي ما سينتهي الى احداث اكبر اقتراب سياسي وامني واقتصادي وثقافي بين المجتمعات [1].

2. اما على صعيد المساواة ، فانها من الناحية الفعلية غير موجودة ، ومن الناحية الرسمية فان القانون الدولي يضع الدول بمرتبة واحدة ، ويعترف ميثاق الالام المتحدة في المادة الثانية منه بان المساواة في السيادة هي مبدأ معتمد من قبل المنظمة الدولية [2]، وهو ما يعني ان الكل يتم تمثيله بنفس الطريقة في المنظمات الدولية وفي الاتفاقيات الدولية ، والكل يتمتع بحقوق متساوية في التصويت ، وفي الامتيازات ،.. هذا الجانب اخذ يتغير ، فالفواعل الجديدة هي كيانات اصبح لها وجود ، واصبح بعضها يتمتع بعضوية مراقب او كضيوف في المنظمات الدولية ، ويؤخذ رايه في الاتفاقيات الدولية ، بل وينظر الى اعضائها نظرة تدل على انه طرف موجود في البيئة الدولية ، وينظر الى تقاريها باهتمام كبير ، فاغلب الدول لا ترغب بان يحصل انتقاد لها من قبل الفواعل في العلاقات الدولية ، ومن ثم فان تلك الفواعل حاضرة في العلاقات الدولية ، وهي تحضى بتمثيل في تلك العلاقات غير متساوي مع الدول ، انما هي تهتم ليس باقامة علاقات دبلوماسية بقدر ما تهتم بان تشارك بايجاد بيئة تخدم الغاية النهائية لوجودها [3].

---

1 – ينظر بشان اهمية المؤشرات الدولية وواجبات الدول تجاهها :
إطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ، الامم المتحدة ، الوثيقة A/RES/71/313
وللمزيد : بهجت قرني واخرون ، الاتجاهات الجديدة في تحليل العلاقات الدولية: إشكاليات التحول، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2018 ، على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/16489.aspx

2 – ميثاق الامم المتحدة ، المادة 2 / 1 .

3 – للمزيد ينظر: سيف نصرت توفيق الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، جامعة تكريت ، 2017 ، ص162–163.

3. اما على صعيد الشؤون الداخلية ، فان ميثاق الامم المتحدة يشير صراحة في المادة الثانية الى انه لا يوجد مسوغ للتدخل في شؤون تعد من صميم السلطان الداخلي للدول الاخرى [1]، الا ان هذا المبدأ انتهك لاسباب كثيرة وخاصة بعد الحرب الباردة لان الدول الكبرى ترى ان ما يهدد السلم والامن الدوليين ليس الحروب الكبرى فهي صعبة بحكم التطور التكنولوجي ، انما الاوضاع الداخلية يمكن ان تسبب بذلك الخلل ، وهو ما وضع تحت عنوان : التدخل الانساني ، ثم اخذت الامم المتحدة تطرح للنقاش موضوع : مسؤولية الدولة ، اي ان الدولة ان عجزت عن اداء مهامها الداخلية والخارجية فانه يمكن للمجتمع الدولي التدخل في الشؤون الداخلية [2]. كما ان اصل الفواعل الدولية ، ومنها الجديدة ، انها لا تتوجه الى الدول في خطابها ، فهي تخاطب الفرد في الغالب كاصغر وحدة فاعلة في المجتمع الدولي ، ولهذا فانها تتدخل بصيغ مختلفة في الشان الداخلي

4. وعلى صعيد الاعتمادية ، فان الدول تدرك انها لا يمكن ان تنتج كل ما يكفيها ، وبحكم التوزيع غير المتكافئ للموارد، فانه يتحقق نوع من التبادل ، وباستخدام خاصة :/ الكلف/ المنفعة ، يتم المبادلة بين الدول ، هذه العملية كانت تقوم بها الدول، الا ان الدول اخذت تنسحب من مجمل انشطة الانتاج والتصدير ، وتتركها للشركات والافراد ، وتقوم الفواعل بعدد من الانشطة التي تؤثر في تلك العملية ومنها دور منظمة التجارة العالمية التي تمنع التقييد لحركة التجارة ، وتمنع الدعم الوطني للانتاج بما يخل بشروط المنافسة [3]، الى جانب ان مؤشر الدول الهشة الذي وضعته وقفية السلام ومجلة السياسة الخارجية الامريكية ، تضع في اعتبارها ان الاقتصاد جزء من مؤشرات الاستقرار السياسي ، كما ان اغلب الفواعل الغير عنفية تنظر الى العالم كمجتمع مترابط وليس كدول منعزلة ، وهو ما يشجع على الانتقال بين الدول ، ويحقق نوع من الترابط بين الشعوب المختلفة .

5. والجانب الآخر هو التعايش السلمي بين الدول ، فالمنظمات الدولية تشير الى منع استخدام القوة او التهديد بها ، وتشير الى تجنب اي شيء يهدد السلم والامن الدوليين ، وتشير الى ان التعاون بين

---

1 – ميثاق الامم المتحدة ، المادة 2 / 7 .

2 – سيف الدين كعبوش ، الأمم المتحدة: من التدخل الإنساني إلى مبدأ مسؤولية الحماية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، بتاريخ حزيران 2018 ، على الرابط: http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/2717

اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول، مسؤولية الحماية: تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول ، بتاريخ كانون الأول/ديسمبر 2001 ، على الرابط: https://tolerance.tavaana.org/ar/content/84

3 – خالد احمد على محمود ، التجارة الدولية بين الحماية والتحرر والنظرية الحديثة وآثارها في الفكر العالمي ، عمان ، دار الفكر الجامعي ، 2019 ، ص226.

الدول هو نتيجة تستهدفها تلك المنظمات ،.. ورغم ان التيار الواقعي موجود في العلاقات الدولية ، الا ان السلام والتعايش اهداف تعمل عليها مختلف الدول او انها لا يمكن ان تقول انها لا تعمل على تحقيقها . وفيما يخص الفواعل من غير الدول ، فانها تعمل على ايجاد روابط واسعة بين مجموعة كبيرة من المصالح : الدول التي تنشط فيها ، والمجموعات والكيانات التي تستهدفها بنشاطها ، والهدف الذي تعمل عليه الا وهو ايجاد مجتمع عالمي ، وبالنتيجة فان عملها تعزيز الترابط العالمي ، ونتيجة كثافة عدد وحضور الفواعل الجدد في البيئة الدولية فانها توجد بيئة مركبة مترابطة شديدة التعقيد ، وهذه البيئة لا يمكن ان تكون مشجعة على اتيان افعال تهدد التعاون او التعايش السلمي بين الشعوب والدول .

ان التغيير الذي يمكن ان يصيب العلاقات الدولية بفعل وجود ونشاط الفواعل الجدد يكمن في ازدياد الفواعل في العلاقات الدولية وعدم اقتصارها على الدول ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فان اهداف واولويات وادوات الفواعل الجدد تختلف عما تريده وتستخدمه الدول ، ومن ثم فان العلاقات الدولية لم تعتد تقتصر على ما تقوم به الدول ، وانما اصبحت بعض انشطة الفواعل من غير الدول تفوق ما تقوم به بعض الدول من حيث التاثير .

- **الخاتمة والاستنتاجات :**

ان دراسة الفواعل الجديدة يظهر انها كيانات تقوم على فكرة المصلحة ، التي استدعت وجودها ، وفرضت تاثيرها . ان البيئة الدولية ومنذ عدة عقود اتجهت الى السماح بظهور فواعل من غير الدول ، رغبة بخفض التوتر والنزاعات الموجودة ، والاتجاه الى تفعيل كل انواع التعاون ، ورافقه ان حقائق البيئة الدولية من سياسات ومشاهد امنية وحقائق الاقتصاد والتكنولوجيا ، فرضت نفسها على الدول والمجتمعات والافراد ، مما جعلها تقلل من حجم حضور العوامل السيادية ، وان يتعامل الفرد والمجتمع بسهولة اكبر مع بيئة اقليمية ودولية ، وهو ما افاد ان العامل او المقوم الاساسي في العلاقات الدولية : الدولة والسيادة ، انما تراجعت ، في ظرف كانت هناك تنظيمات عديدة تنمو وتفرض لها مكانة وحضور في البيئة الدولية ، ومنها الشركات والمنظمات والجماعات المصلحية والثقافية والحقوقية ، وغيرها ، مما جعل البيئة الدولية تشهد مزيدا من التركيب ، من كونها تتعامل مع عدد محدود من الفواعل من الدول ، الى كونها تنفتح على عدد كبير من الفواعل.

وفي العقود الاخيرة ، لم تعد تقتصر الفواعل من غير الدول على الشركات والمنظمات الدولية على اهميتها ، انما انفتحت العلاقات الدولية على فواعل جديدة ومنها : فواعل الشبكة المعلوماتية العالمية ، والمنظمات المدنية والحقوقية ، والشركات الامنية الخاصة، والمنظمات العنفية، ومراكز الفكر العالمية ،

والفرد بوصفه الوحدة الاساسية في المجتمع الدولي . واصبح لتلك الفواعل قدرة على التاثير على ما في داخل الدول وفي العلاقات الدولية ، ومن ثم فان اسس العلاقات الدولية لم تعد قائمة على عوامل السيادة انما على التاثير والمصالح في المقام الاول ، والاعتمادية ، بوصفها مرتكزات تعيد صياغة العلاقات بين الدول وتفرض حضورها على اي تفاعل دولي يحدث .

عموما ، لقد توصل البحث الى الاستنتاجات الاتية :

1. لم تعد الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية ، لان عوامل السيادة والاعتمادية والقوة ،.. تفرض حضورها في المجتمع الدولي ، وتقلل من العوامل السيادية.

2. ان سمات الفواعل من غير الدول انها كيانات لا تخضع لتاثير واحد ، ولا تتقيد بالعمل داخل دولة واحدة ، وانما هي اسست لان يكون نشاطها عابر لحدود الدولة .

3. الفواعل الجدد في العلاقات الدولية هي تلك الكيانات التي ظهرت واتسع نشاطها في العقود الاخيرة ، وتكاد تكون جيل جديد عن الفواعل التقليدية من غير الدول ومنها الشركات والمنظمات الدولية ، فالفواعل الجديدة ، ظهرت كنوع من الاستجابة للوقائع الجديدة ، ومنها اتساع الاعتمادية ، واتساع الترابط بين الشعوب، والتعامل مع التكنولوجيا ،... ومنها على سبيل المثال : فواعل الشبكة ، والفرد.

- **قائمة المصادر:**

First - Documents:

-1The United Nations Charter

-2Global Indicator Framework for the Goals and Targets of the 2030 Agenda for Sustainable Development, United Nations, document A/RES/71/313

Second: Books in Arabic or Arabized

.1Stephanie Lawson, International Relations, Amman, Dar Al-Fajr Publishing and Distribution, 2014

.2Ismail Sabri Moqlad, International Political Relations Theory and Reality, Cairo, Academic Library, 2012.

.3Olfat Hassan Agha, The United Nations in Fifty Years, Cairo, Center for Political and Strategic Studies, 1996.

.4Bashir Abdel Fattah, The Crisis of American Hegemony, Cairo, Nahdet Misr for Printing and Publishing, 2010

.5Khaled Ahmed Ali Mahmoud, international trade between protection, liberation, and modern theory and its effects on global thought, Amman, Dar Al-Fikr Al-Jami'i, 2019

.6Rafi' Ali Al-Madani, Globalization and its Impact on National Sovereignty, Amman, Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, 2021

.7Salah Jubayr Al-Busaisi, The Role of the International Court of Justice in Developing the Principles of International Humanitarian Law, Cairo, Arab Center for Publishing and Studies, 2017

.8Adel Abdel-Sadiq, first edition/Cyber-terrorism, power in international relations, a new pattern and different challenges, Cairo, Center for Political and Strategic Studies, 2009.

.9Frank Zakaria Kelsh, The Infomedia Revolution: Information media and how they change our world and your life? Translated by Hussam Al-Din Zakaria, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, 2000.

.10Kenza Hachaichi, The Role of Non-State Actors in Public Policy Making, Algeria, Oum El Bouaghi University, 2015

.11Muhammad Shebini, The Struggle of Arab-Islamic Culture with Globalization, Beirut, distributed by Dar Al-Ilm for Millions, 2002.

.12Muhammad Al-Sammak, Muslims and Contemporary Challenges, Beirut, Dar Al-Nafais, 2006

.13Muhammad Hamshi, An Introduction to Complexity Theory in International Relations, Doha, Arab Center for Research and Policy Studies, 2021.

.14Mohamed Issam Laroussi, "Armed Conflicts" and the Dynamics of Geopolitical Transformations in the Middle East and North Africa Region, Cairo, Arab Nile Group, 2020

.15Muhammad Wael Al-Qaisi, American Strategic Performance after 2008: Barack Obama's Administration as a Model, Riyadh, Obeikan, 2016

.16Mukhaled Obaid Al-Mubaideen, The Origins of International Relations in Islam, Amman, Al-Academies for Publishing and Distribution, 2012.

.17Marwa Mahmoud Fikry, Introduction to International Relations: The Crisis of Globalization and Global Horizons, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masry, 2020

.18Mustafa Al-Feki, The Big Bang and Creative Chaos, Cairo, Dar Al-Maaref, 2014.

.19Ould Al-Siddiq Miloud, Preliminary Concepts in Foreign Policy Analysis, Amman, Academic Book Center, 2018

.20Soran Ismail Abdullah Bandian, The Role of Smart Power in Managing International Crises, Amman, Al-Academies for Publishing and Distribution, 2020

Third: Arab periodicals

.1Anwar Muhammad Faraj Mahmoud, Non-State Actors and the Failed State, Journal of Legal and Political Studies, No. 9, Sulaymaniyah, University of Human Development, June, 2017

.2Jassim Muhammad Taha, The impact of the roles of non-state actors on political and security stability in the Arab region, Tikrit Journal of Political Science, No. 14, Tikrit University, 2018

.3Ziad Khalaf Abdullah Al-Jubouri, The International Actor ((The Individual)) in International Relations, Tikrit Journal of Political Science, Issue 10, Tikrit University, 2017

.4Saif Nusrat Tawfiq Al-Harmuzi, New Actors of the International Order in the Twenty-First Century, Tikrit Journal of Political Science, Issue 11, Tikrit University, 2017

.5Sabah Abdul Razzaq Kubba, The Neoconservatives and the Call for the Dominance of American Military Power in the World, Journal of Political Science, No. 57, University of Baghdad, 2019

.6Qasmieh Muhammad, Conditions for the Development of Diplomacy and the Rules Governing It, Journal of Legal Studies and Research, No. 2, Volume 6, Mohamed Bou Diaf University in M'sila, Algeria, 2021.

Fourth: University theses

-1Barham Ahmed, The World State and the New International Order, doctoral thesis, University of Sania - Oran, Algeria, 2010

Fifth - Internet sources

.1Ahmed Nour, Atheism in the Arab World: Why did some people abandon religion? , dated August 2015, at the link: https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/08/150831_arab_atheism

.2Ismail Al-Masry, Atheism and Atheists in Egypt (1): Roots and Transformations, Egyptian Institute for Studies, dated June 2020, at the link: https://eipss-eg.org/AA/

.3Bazigh Abdel Samad - The Structure of Actors in the Post-Cold War Transformation, Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 3725, May 2012, at the link: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=307332

.4Bahjat Qarni and others, New Trends in the Analysis of International Relations: Problems of Transformation, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, 2018, at the link: https://acpss.ahram.org.eg/News/16489.aspx

.5Perry Cammack, et al., Arab Refractions, Marnegie Foundation, dated January 2017, at the link: https://carnegie-mec.org/2017/01/18/ar-pub-67650

.6Jeffrey Hance, Religious Organizations, Development and the World Bank, translated by Boubacar Boukharsa, dated June 2021, at the link: https://journals.openedition.org/poldev/1830

.7Saif Al-Din Kaabouch, The United Nations: From Humanitarian Intervention to the Principle of the Responsibility to Protect, University of the Fraternity Mentouri Constantine, dated June 2018, at the link: http://revue.umc.edu.dz/index.php h /le/view/ 2717/artic

.8Kifaya Oller, Who Bears the Cost of the Technological Cold War?, American and Chinese companies are the most affected and the European telecommunications sector is the biggest beneficiary, October 26, 2020, at the link: https://www.independentarabia.com/node/163581/

9. Kawthar Al-Yasiri - Non-State Actors in International Relations, Al-Hiwar Al-Mutamaddin - Issue: 4802, May 2015, at the link: https://www.ahewar